مقومات التنمية السياحية في محافظة واسط

م.م حسام جبار لطيف المعموري م.م دنيا شكر النجار
جامعة بغداد– كلية التربية ابن رشد جامعة بابل –كلية التربية للعلوم الانسانية

Ingredients for tourism development in Wasit Governorate

Hussam Jabbar Latif Al Mamouri dunya shaker al najar
Baghdad University - Ibn Rushd College of Education
Babylon University - College of Education for Humanities
Hussam.j@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
dandansh814@gmail.com

Abstract

Tourism development is considered to be of increasing importance due to its important and prominent role in the growth of the economies of most countries of the world. It is characterized by its rich cultural heritage known for its rich tourist variety (natural - archaeological - religious) that makes it in the ranks of international tourist cities, if the best investment and care, which makes the contribution of the province is significant and important in order to upgrade The reality of tourism in Iraq.

المستخلص:

تعتبر التنمية السياحية ذات أهمية متزايدة وكبيرة نظراً لدورها الهام والبارز الذي تلعبه في نمو اقتصاديات معظم دول العالم، كونها تعد عنصراً أساسياً من عناصر النشاط الاقتصادي، ويترتب عليها مجموعة من التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والعمرانية والسياسية في المقصد السياحي، ومحافظة واسط (منطقة الدراسة) تتميز بثروتها الحضارية العريقة المعروفة لما تحتويه من ثروة سياحية متنوعة (طبيعية – اثرية – دينية) تجعلها في مصاف المدن السياحية العالمية إن أُحسِنَ استثمارها والعناية بها بما يجعل مساهمة المحافظة كبيرة ومهمة في سبيل الارتقاء بالواقع السياحي في العراق.

الكلمات المفتاحية

سياحة tourism
تنمية development
التنمية السياحية Tourist development

المقدمة

شهد النشاط السياحي في الآونة الاخيرة اهتماما متزايداً باعتبارها أصبحت تشكل أحد الموارد للتنمية الشاملة والمعول عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي داخل الدولة، فهي تمثل مورداً مهماً وأساسياً للدول، فالسياحة ليست هدفاً، بل وسيلة للمساهمة في التنمية الوطنية الشاملة، وهي بطبيعتها صناعة معقدة متعددة الأطراف ومترابطة الجوانب، فلم يعد ينظر إليها على أنها من القطاعات الثانوية في اقتصاديات الدول، لما لها من أهمية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، وهي في الوقت الحاضر تُعد أكبر الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في القرن الحادي والعشرون، بل هي من أكبر الصناعات في العالم وإحدى أسرع القطاعات الاقتصادية نمواً، وهذا ما دفع الكثير من الدول إلى الاهتمام بالقطاع السياحي، وذلك لما تسهم به في دعم وتعزيز الاقتصاد الوطني، وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات، وتنويع مصادر الدخل، وتوفير النقد الأجنبي، وتعمل على حل بعض المشكلات الاقتصادية، فعلى سبيل المثال فإن مشكلتي الفقر والبطالة تجد حلولاً لها في التنمية السياحية، إذ تساعد على تخفيضهما عن طريق إيجاد فرص عمل جديدة، وكذلك دورها في توفير البنية الأساسية للمناطق والمدن التي تتمتع بإمكانيات سياحية، وهذه البنى الأساسية تخدم كل

من السائحين والمواطنين على حدٍ سواء، مما يحفز الاقتصاد للنمو، ومن هنا تأتي أهمية دراستنا من خلال دراسة أهمية محافظة واسط في تحقيق التنمية السياحية في العراق إعتماداً على ما تحتويه من مقومات سياحية متنوعة (طبيعية ودينية وأثريه وتأريخية) إضافة إلى الخدمات والتسهيلات الضرورية للسائح الداخلي والخارجي للمحافظة، مقارنة مع ما متاح في باقي المحافظات وهي دراسة تحليلية مهمة إعتمدت تحليل مؤشرات تطور عناصر التنمية السياحية في محافظة واسط عرضاً وطلباً توصلنا من خلاله إلى نتائج مهمة تخدم جميع الجهات المعنية بالسياحة إن كان على مستوى محافظة واسط خصوصاً أو على مستوى العراق عموماً

مشكلة البحث

1- إن الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية بالسياحة في المحافظة ليست بمستوى الطموح خاصة و إن واسط تمتلك قاعدة كبيرة من مقومات التنمية السياحية المتمثلة في (مقومات طبيعية، مقومات أثرية وتاريخية، مقومات دينية) لو استغلت استغلالا أمثلاً لأصبحت مقصداً سياحياً عربياً وعالمياً متميزاً له آثاره الاقتصادية والاجتماعية على المجتمع والاقتصاد المحلي بشكل خاص والاقتصاد القومي بشكل عام.

فرضية البحث:

1- مؤشرات التنمية السياحية في محافظة واسط تتناسب مع مقومات التنمية السياحية التي تمتلكها المحافظة وتتناسب مع مكانتها التاريخية والسياحية.

2- مؤشرات التنمية السياحية في واسط لا تتناسب مع ما تمتلكه المحافظة من مقومات سياحية متنوعة ولامع مكانتها التاريخية والسياحية.

أهداف البحث: يمكن حصر أهداف البحث في النقاط الآتية:-

1- توجيه الأنظار لأهمية التنمية السياحية في محافظة واسط وأثرها على الاقتصاد السياحي للمحافظة خصوصاً والعراق عموماً.

2- إظهار مقومات التنمية السياحية في المحافظة وتسليط الضوء عليها واستغلالها بطريقة فعالة وجدية لتنمية سياحية مستقبلية.

3- دراسة وتحليل مؤشرات الطلب السياحي والعرض السياحي في محافظة واسط وبيان دورهما في التأثير الاقتصادي والاجتماعي على المجتمع المحلي والقومي على حدٍ سواء.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في المحاور الآتية:

1- أهمية التنمية السياحية كونها تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المتكاملة عن طريق عمل نوع من التجانس والتوافق في مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية.

2- الحفاظ على البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والموارد الطبيعية والبيئية، بالشكل الذي يبقيها صالحة للأجيال القادمة.

3- تزايد الاهتمام العالمي والعربي بالتنمية السياحية بكافة مستوياتها وأشكالها، وتوجيه الاهتمام المحلي والعربي والعالمي لأهمية بابل سياحياً.

الحدود الزمنية والمكانية:

وعند الحديث عن الموقع الفلكي لمنطقة الدراسة، فقد سبقت الإشارة اليه، أذ ينحصر فلكياً بين دائرتي عرض (33,6° َ–33,12°) شرقاً، وقوسي طول (44° َ57. ° – 3,46 َ °) شمالاً، فهي بذلك تشغل موقعاً سهلياً منبسطاً يقع ضمن الجزء الأوسط من شرقي العراق، وفيما يخص الموقع المكاني لمنطقة الدراسة، فهي محاطة بست محافظات تمثلت بمحافظتي بغداد وديالى شمالاً، وذي قار جنوباً ومحافظتي بابل والقادسية غرباً، فضلاً عن أحاطتها بمحافظة ميسان و جمهورية ايران الإسلامية شرقاً الخريطة (1).

خريطة (١)
موقع محافظة واسط من العراق

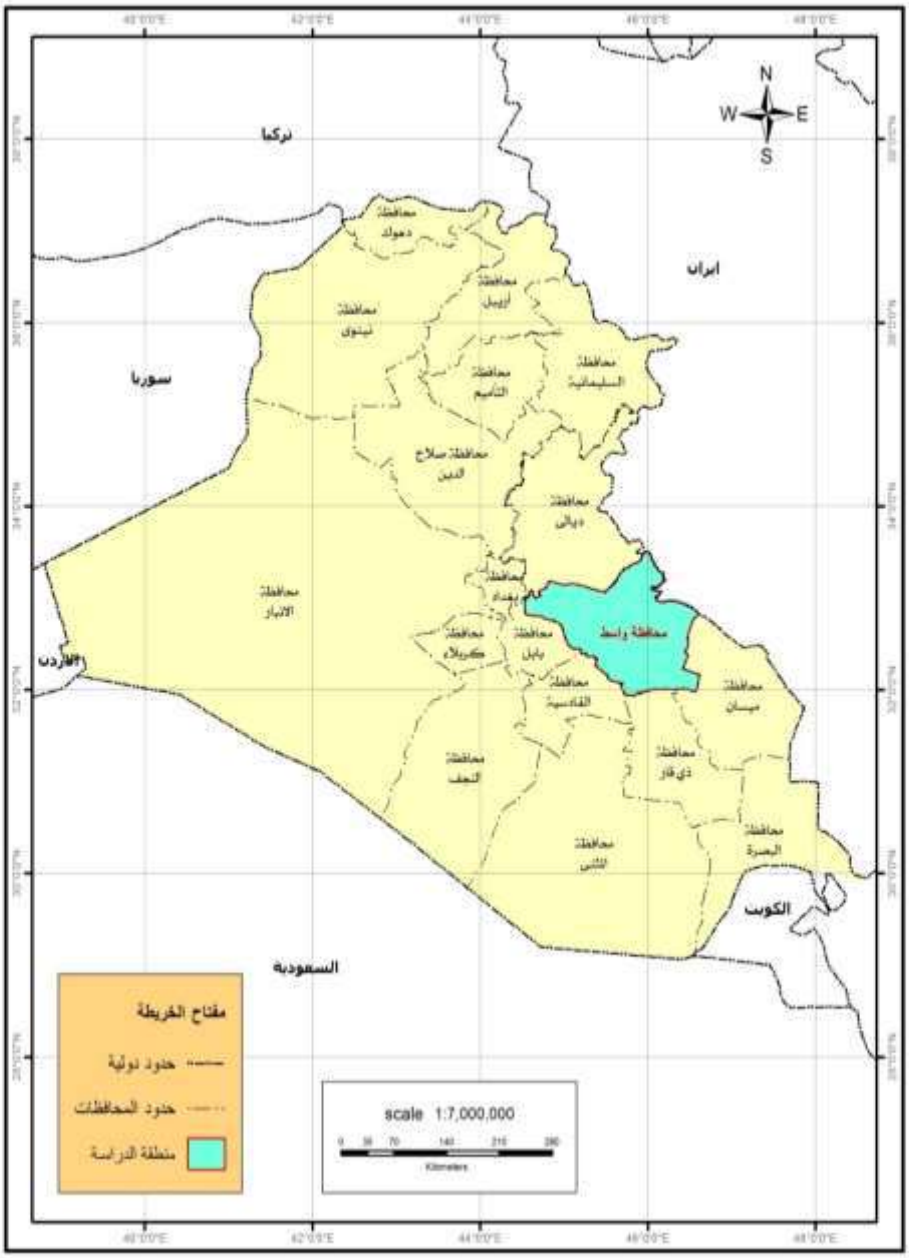

المصدر : الهيأة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، بغداد ٢٠١٠

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي والنظري

إن توضيح مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها يُعَد من الموضوعات المهمة التي اهتم بها الباحثون في جميع الاختصاصات لأنها تُعَد الحجر الأساس لأي دراسة من الدراسات، لذلك يجب على كل باحث أن يقوم بتوضيح هذه المفاهيم لجعل الصورة واضحة أمام القارئ بماهية هذه المفاهيم و المصطلحات لأنها عادةً ما تكون صعبة الفهم و متشابهة ومتداخلة في بعض الأحيان لذا يجب توضيحها بشكل دقيق. وأما المفاهيم و المصطلحات الخاصة بدراستنا فهي:

1- مفهوم التنمية Development concept:

التنمية، لغوياً، معناها النماء أي الازدياد التدريجي، ويقال نمى المال ونما الزرع نمواً أي تراكم وكثر، ويستخدم اصطلاح التنمية عادةً بمعنى الزيادة في المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياحية وغيرها. ويُقصد بالتنمية على المستوى اللغوي أيضاً الازدهار، والتكاثر، والزيادة، والرفاهية، ما يوحي بتغيير إيجابي وبتطور وتقدم، وهي الطموح إلى وضع وإلى غد أفضل على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية [1]. وعُرفت التنمية أيضاً على أنها الجهود المنظمة التي تُبذَل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين من أجل تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة للوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية[2].

2- مفهوم السياحة:Concept of Tourism

السياحة في اللغة آتية من ساح يسيح، أي جال وانطلق , واصطلاحا تشير إلى جميع الرحلات التي تتم بواسطة مقيمين في بلد، سواء أكان داخل البلد أم خارجه، لأغراض غير الهجرة ويعود أصل كلمة السياحة في اللغات الأوربية إلى الكلمة اليونانية " Tornos" وهو أسم لإله يشبه شكل الفرجار، وأُدخلت إلى اللغة اللاتينية ليقصد بها المسار الدائري. ويعكس هذا المسار مفهوم حركة السياحة التي تنطلق من نقطة تعود إليها مرة أخرى، الأمر الذي يعني إن الابتعاد عن مكان الإقامة مؤقتاً (بعكس الإقامة الدائمة التي تنجم عن الهجرات البشرية) وهو الأساس في مفهوم السياحة[3].وإن الغرض الأسمى للسياحة هو التعرف بصورة أفضل على البشر، في الأماكن والدول الأخرى، تعميقا للتفاهم والتقدير لبناء عالم أفضل للجميع، إن السفر العالمي أيضا يستلزم تبادل المعرفة والأفكار، وهذا يمثل غرضاً آخر للسياحة جديراً بالاعتبار، والسفر يرفع مستويات الخبرة الإنسانية والإدراك والإنجازات في مجالات عدة للتعلم والبحث وفي الأنشطة ذات الطابع الفني , كما عرفت السياحة على أنها " صناعة محلية وطنية ودولية، ترمي إلى وضع ميزات أفضل للبلد، وتنطوي السياحة على الأفراد والمنظمات التي تعمل معاً لجلب الزوار إلى المنطقة أو الدولة وتقديم المنتجات التي قد تكون تعليمية أو ترفيهية، و تتكون هذه المنتجات من عناصر مختلفة كالنقل والسكن والمؤسسات السياحية والميسرين (منظمي الرحلات السياحية ووكلاء السفر ومراكز المعلومات)[4].

وتعرف السياحة أيضاً على أنها " مجموعة من الظواهر والأنشطة التي تسهم في تدفق حركة السياح من مناطق سكناهم إلى مناطق الجذب السياحي لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تصل إلى الإقامة الدائمة، ولمختلف الدوافع البشرية الهادفة للترويح عن النفس وإشباع الحاجات والرغبات المختلفة عدا دافع الكسب المادي[5].

كما عرفتها المنظمة الدولية المسئولة عن السياحة ومنظمة السياحة العالمية (UN-WTO) بأنها:" تمثل الأنشطة التي يقوم بها الأشخاص المسافرون في أماكن خارج بيئتهم المعتادة لمدة عام واحد للترفيه وغيرها من الأغراض التي ليس لها علاقة بممارسة نشاط مقابل أجر[6].

3- مفهوم التنمية السياحية :Concept of Tourism Development

يعتبر موضوع التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من المواضيع المعاصرة كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل القومي للبلد وبالتالي زيادة دخل الافراد وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية. وتبدأ التنمية السياحية مع تقدير الإنسان لأهمية السياحة والفوائد التي تجنيها على كافة المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية , لذا تُعد التربية العقلية الاجتماعية شرطاً رئيسياً وأساسياً لنجاح مخططات التنمية السياحية، فطالما إن السياحة فلسفة اجتماعية تتطور من تقدم علمي وعقلي فإن توعية المواطن هي أكبر رصيد في أية عملية لإنماء السياحة وتطويرها وهي في الوقت نفسه مشتركة بين المنزل والمدرسة والمجتمع. ومرتبطة بإدراك المسئولين والمواطنين لأهميتها باعتبارها تنمي الشعور بالمواطنة لدى الأفراد بسبب التعرف على تراث الوطن وأهميته ودوره التاريخي والحضاري وتزيد الشعور عند المواطنين لكونها عامل مهم في تكوين مفاهيمهم وثقافتهم وتصرفاتهم[7].

ويمكن تعريف **التنمية السياحية** على أنها الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها وهذا يتطلب تدخل التخطيط السياحي باعتباره الأسلوب العلمي الذي يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع[8].

وعرفها عبد الرحمن بأنها (عملية تكامل طبيعي وظيفي بين عدد من العناصر الطبيعية الموجودة في المنطقة والمرافق العامة التي يتحتم وجودها كأساس لإقامة الاستثمارات السياحية ومقابلة احتياجات السائحين).

وأشار الجلاد إلى أن التنمية السياحية تمثل "مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي. وهي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ومتداخلة مع بعضها بعضاً وتقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من خلال إطار طبيعي وإطار حضاري والمرافق الأساسية العامة والسياحية المعتمدة على التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك مع عناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية موارد الثروة البشرية بدورها المرسوم في برامج التنمية[9].

ثانياً:التنمية السياحية (عوامل وعناصر وأهداف و أنواع ومتطلبات)

تعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من القضايا المعاصرة، كونها تسهم في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي، وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية، ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية.

1- عوامل قيام التنمية السياحية:

تقوم التنمية السياحية على عدد من العوامل أهمها:-

- النمو الكبير الذي تشيده صناعة السياحة، وظهور أنواع مختلفة من السياحة والحاجة إلى مواكبة التقدم العلمي المستمر.

ب- اتخاذ معظم دول أوربا النشاط السياحي كأسلوب يساعد على تنمية موارد الدولة التي لحق بها الضرر بسبب مشروع مارشال الأمريكي واعتبار السياحة الطريق الذي يساعد على التخلص من آثار هذه الحرب.

ج- اهتمام معظم الدول السياحية بالسياحة واعتبارها جسر العبور الذي يساعد على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

د- بروز المشكلات البيئية والاقتصادية والاجتماعية بشكل يؤثر على النشاط السياحي.

هـ- المساحة الواسعة للأسواق السياحية العالمية وزيادة متطلبات ورغبات السائحين من الخدمات السياحية.

2- عناصر التنمية السياحية:

تتكون التنمية السياحية من عناصر عده اهمها:-

أ- عناصر الجذب السياحي وتشمل العناصر الطبيعية مثل: أشكال السطح والمناخ والغابات وعناصر من صنع الإنسان كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الدينية والأثرية والتاريخية.

ب- النقل بأنواعه المختلفة (البري، البحري، الجوي).

ج- أماكن الإيواء بأنواعها المختلفة (الفنادق، شقق الإيجار، وبيوت الضيافة).

د- التسهيلات المساندة بجميع أنواعها (كالإدارة والإعلان السياحي،وشركات السفر ومحلات الأشغال اليدوية والبنوك)

هـ- خدمات البنية التحتية (Infrastructures) كالمياه والكهرباء والاتصالات والطرق والمطارات وغيرها.

3- أهداف التنمية السياحية:

تهدف التنمية السياحية إلى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية وإن أول محور في عملية التنمية هو الإنسان الذي يُعَد أداتها،لهذا فان الدولة مطالبة بالسعي إلى توفير كل ما يحتاج إلية لتبقى القدرات البدنية والعقلية والنفسية لهذا الإنسان على أكمل وجه. وإن التنمية السياحية تبدأ من تقدير الإنسان للأهمية السياحية، وللفوائد التي تحييها على المستويات كافة،الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية[10].

ويمكن تقسيم اهداف التنمية السياحية كآلاتي:-

أ- أهداف اقتصادية:-

تحسين وضع ميزان المدفوعات لكون السياحة مصدر للعملات، وتحقيق التنمية الإقليمية، وإيجاد فرص عمل جديدة في المناطق،سواء في القطاع السياحي أو في القطاعات المساندة للسياحة، ومن فوائدها،توفير خدمات البنية التحتية، لأن لا بد لكل تنمية سياحية من وجود بنية تحتية، وزيادة مستويات الدخل المتأتية من الواردات السياحية، وزيادة إيرادات الدولة من الضرائب، نظراً للمداخيل الإضافية التي ترد خزينة الدولة من الضرائب على الواردات.

ب- أهداف اجتماعية:-

توفر تسهيلات ترفيهية وإستجمام للسياح وللسكان المحليين وتساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدول المقصد السياحي، وتعمل على حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية، وتنمي لدى المواطن شعوره بالانتماء إلى وطنه وتزيد فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر ، وإن ازدهار السياحة يؤدي إلى إعادة توزيع السكان بشكل أفضل عن طريق المشاريع السياحية، والتي يمكن إقامتها داخل المجمعات العمرانية السياحية الجديدة، وكذلك للتنمية السياحية تنمية اجتماعية كبيرة لأنها تؤدي إلى تعميق الانتماء، وتنمية الوعي السياحي باعتباره أحد فروع الوعي الاجتماعي.

ج- أهداف بيئية:-

المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع اجراءات حماية مشددة لها.

د- الأهداف السياسية والثقافية:-

تعمل على نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب وتطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية[11].

4- أنواع التنمية السياحية:

يمكن تقسيم أنواع التنمية السياحية إلى عدة أقسام أهمها:

أ- التنمية السياحية الشاملة:-

يُقصد بالتنمية السياحية الشاملة هي التنمية في جميع الجوانب السياحية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والحضارية والسكانية الموجودة في الدولة وهذه التنمية تتطلب الكثير من الأموال والجهود البشرية.

ب- التنمية السياحية المستدامة:-

يقصد بالتنمية السياحية المستدامة العمل على استخدام الموارد البيئية السياحية، البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية، وصيانتها والمحافظة على فطرية كل هذه الموارد لأنها ليست ملكاً للجيل الحاضر وإنما هي ملكاً للأجيال المتعاقبة القادمة.

ج- التنمية السياحية المحلية:-

يُقصد بالتنمية السياحية المحلية هو الارتقاء بخدمات البنية الأساسية التحتية من حيث شبكات الطرق والاتصالات والنقل، وتطوير مناطق الجذب السياحي والمساعدة في جذب العمالة من الريف إلى مناطق المقاصد السياحية.

د- التنمية السياحية الإقليمية:-

تركز التنمية السياحية الإقليمية على تطوير الطرق والمعايير الإقليمية والدولية وتأمين هذه الطرق ومدها بكافة الخدمات مثل محطات البنزين والمطاعم والكافيتريات وتوفير خدمات الإتصالات، وتبني سياسات سياحية وتشريعات من شأنها تفعيل السياحة بين دول المقاصد السياحية كما هو الحال في الدول العربية والاتحاد الأوربي.

هـ التنمية السياحية الدولية:-

يقصد بالتنمية السياحية الدولية تطوير وتفعيل البرامج والاتفاقيات الدولية بين العديد من الدول المتجاورة بتقديم تسهيلات في النقل والتنقل، وتيسير إجراءات الدخول والخروج للسائحين والمشاركة في التنظيمات والهيئات والاتحادات السياحية الدولية للاستفادة من التسهيلات المعرفية والإدارية والتبادلات السياحية[12].

5- متطلبات التنمية السياحية:

أ- متطلبات تنظيمية:-

وهي التي ترتبط بعوامل التنسيق والتنظيم والإدارة وتتم من خلال الجهات المسؤولة عن النشاط السياحي سواء كانت وزارة أو أجهزة الثقافة أو القطاع السياحي بأكمله من خلال وضع القوانين والأنظمة التي تتعلق بالنشاط السياحي مع تحديد الاختصاصات والمسؤوليات بين الأجهزة المعنية المختلفة، وهذا التوزيع في المهام واتخاذ القرارات السياحية.

ب- متطلبات بيئية:-

ويقوم هذا النوع من المتطلبات على الاهتمام في البيئة والمحافظة عليها مما يساعد على إيجاد أجواء مناسبة للنشاط السياحي وجذب السائحين فالعلاقة بين البيئة والسياحة علاقة وطيدة لما للبيئة من دور مهم في جذب السائحين، إن من أهم اهداف التنمية السياحية هي المحافظة على المعالم الأثرية والمقومات السياحية الطبيعية من أخطار تلوث البيئة مما يساهم في إستدامتها.

ج- متطلبات إدارية:-

وهي مرتبطة بالجهاز الإداري القائم على النشاط السياحي بشكل عام فلا بد أن تتوفر فيه المهارة العالية والفاعلية في إدارة وتشغيل النشاط السياحي في مختلف جوانبها المكونة لها سواء أكانت في مجال توفير الخدمات والمرافق السياحي وعملية دخول وخروج السائحين... الخ.

د- متطلبات عامة:-

وتشمل التسهيلات والخدمات التي توفرها الدولة والواردة ضمن الخطة العامة قبل إصدار التشريعات والأنظمة التي تسهل عملية إقامة المشاريع السياحية وتوفير التسهيلات التي تساعد على تنمية الحركة السياحية[13].

6- جوانب التنمية السياحية:

تتمثل جوانب التنمية السياحية في جانبين مهمين هما كالآتي:

أ- الجانب الرأسي في التنمية السياحية:-

وهذا الجانب يهدف الى تحقيق ما يلي:

- الاهتمام بالعنصر البشري اللازم لقطاع السياحة خصوصا وأنها صناعة كثيفة العمالة والعمل على تعليم وتدريب وإعداد هذه القوة والحرص على عمل دورات متواصلة لهذه الطاقة من أجل رفع كفاءتها بصورة مستمرة.
- التوسع في إنشاء المعاهد والكليات المتخصصة في قطاع الفنادق والسياحة والاهتمام بخريج قادر على المنافسة في سوق العمل السياحي.
- الاهتمام بالبحوث العلمية المتعلقة بالسوق على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، والعمل من جانب الدول على ضرورة التواجد في الأسواق العالمية للسياحة كبورصة لندن وسوق برلين والاهتمام بتوفير قاعدة بيانات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي من خلال الاستعانة بمراكز الأبحاث والهيئات والوكالات الدولية والإقليمية والمحلية.
- العمل على دعم مؤسسات وهيئات تنشيط السياحة واستخدام أدوات وعائية جديدة تتناسب مع المزيج التسويقي من خلال توفير المواد الدعائية كالنشرات والكتيبات والمطويات وعمل البرامج التلفزيونية عن المعالم والمغريات السياحية وتعدد القاءات الحوارية والندوات حول المعالم السياحية والاهتمام برفع درجة الوعي السياحي للأجهزة الرسمية والغير رسمية.

– اتخاذ السياسات التشريعية والمالية والضرائبية المشجعة على جذب الاستثمار الأجنبي وتقديم الدعم اللازم لقطاع الأعمال الخاص الجاد عن طريق تخصيص الأراضي لدعم مشروعات البنية الأساسية والقروض الميسرة.

– العمل على التنسيق والتكامل بين جميع الهيئات والجهات والأجهزة العاملة في القطاع السياحي والقطاعات المرتبطة.

ب– الجانب الأفقي في التنمية السياحية:–

ويشمل هذا الجانب على ما يأتي:–

– الاهتمام بإقامة مشروعات البنية الأساسية الداعمة للمشروعات السياحية مثل شق الطرق وتعبيدها وتأمينها ومد خدمات الكهرباء ومياه الشرب النقية والاهتمام بشبكات الصرف الصحي، والاهتمام بوسائل النقل والاتصالات وهذه المشروعات تمثل الدعامة الأساسية لبداية تطوير وتدعيم التنمية السياحية المستدامة.

– الاهتمام بالتوسع في إقامة مشروعات الإيواء السياحي والفندقي المتدرجة والاهتمام بإقامة القرى والمنتجعات الساحلية والجبلية التي تتناسب مع كافة المستويات المالية للسائحين وقدرته الشرائية والأذواق والميول المختلفة لهم.

– تحقيق منظومة للتكامل بين قطاع الأعمال والقطاع الخاص وتدعيم المشروعات المشتركة بين الاثنين لجذب الاستثمارات الأجنبية.

– العمل على تنويع السياحي أو المزيج التسويقي وإيجاد أنواع جديدة للسياحة والاتجاه نحو الأنواع المتوافقة مع البيئة الطبيعية والاجتماعية كسياحة المزارع وسياحة الحياة التقليدية والسياحة البيئية.

– دعم مشروعات الصيانة والحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي فهي ثروة ملكاً للأجيال المتعاقبة.

– الاهتمام بدعم وتنوع مشروعات النقل البري والجوي والبحري.

– الاهتمام بإقامة مشروعات الترويح والترفيه مثل دور السينما والحدائق[14].

المبحث الثاني: مقومات التنمية السياحية في محافظة واسط

أولاً: المقومات الطبيعية:

1. **الموقع الجغرافي**

تقع محافظة واسط بحدودها الادارية بين خطي طول (44,31– 46,34) شرقاً وبين دائرتي عرض (31,54–33,30) شمالاً , أما جغرافياً فتحدها من الشمال محافظتي بغداد وديالى ومن الجنوب محافظة ذي قار ومن الجنوب الشرقي محافظة ميسان ومن الغرب محافظتي بابل والقادسية ومن الشرق ايران , وان هذا الموقع اعطى اهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية والتجارية والحضارية لمحافظة واسط , وقد انعكس هذا الموقع بشكل او بأخر مما اعطى أهمية استراتيجية للمحافظة نتيجة قربها من بغداد العاصمة من جهة ومن معظم محافظات الوسط والجنوب من جهة اخرى , وتبعد مدينة الكوت 180 كم عن العاصمة بغداد وعن مدينة الحلة مركز محافظة بابل 274كم وعن الديوانية مركز محافظة القادسية 196 كم وعن مركز محافظة ميسان 238 كم وعن بعقوبة 150 كم وعن مدينة الناصرية 204 كم مركز محافظة ذي قار[15].

2. **التركيب الجيولوجي**

ان محافظة واسط تقع ضمن تكوينات السهل الرسوبي الذي يعد من احدث اقسام العراق من حيث التكوين الجيولوجي , أذ تظهر فيها رواسب نهرية تتكون من خليط الطين والرمل والغرين باستثناء بعض جهاتها الشرقية والتي تميزت بوجود المرتفعات المتاخمة للحدود العراقية الإيرانية.

3. **مظاهر السطح** أما بالنسبة للموقع التركيبي لمظاهر سطح محافظة واسط , فهي تقع ضمن كل من نطاقي السهل الرسوبي والذي يحتل الجزء الأكبر من مساحتها الذي يتصف بانبساطه وقلة انحداره , فضلاً عن وجود المرتفعات في الاجزاء الشرقية منها والتي تمثل امتداداً للمنطقة الجبلية في شمال العراق.

4. المناخ

تعد معرفة الخصائص المناخية ودراستها من الأمور المهمة التي يجب ان تأخذ في الحسبان اثناء القيام بعملية السياحة , إذ أن العناصر المناخية تتحكم في هذا المجال بدرجات متفاوتة سلباً كان ذلك أم إيجاباً , كما ان التقلبات الطفيفة التي يشهدها الطقس يومياً كالغبار الكثيف وظاهرة الضباب التي تحصل في ساعات الصباح الاولى كثيراً ما تلقي بضلالها على حركة النقل ومرور المركبات على الطرق وبالتالي تؤثر على حركة السياحة [16] , وفيما يأتي عناصر المناخ وتأثيرها على النشاط السياحي في محافظة واسط:-

أ. درجة الحرارة

ان المعدل السنوي لدرجة الحرارة في محافظة واسط بلغ (25,3) مئوي , ومن المعروف فأن درجات الحرارة ترتفع في فصل الصيف وتنخفض في فصل الشتاء , وتتباين درجات الحرارة من شهر لأخر , إذ نجد ان المعدل الشهري لدرجات الحرارة الصغرى لأشهر الصيف (حزيران , تموز , اب) قد بلغت (26-29,4-28,5) مئوي على التوالي , في حين بلغت درجات الحرارة العظمى لنفس أشهر الصيف (42,7-46-46,3) مئوي على التوالي , أما أشهر الشتاء (كانون الاول , كانون الثاني , شباط) فقد بلغت المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة الصغرى (7,2-6,9-8,9) مئوي على التوالي , في حين بلغت درجات الحرارة العظمى (17,5-16,8-22,1) على التوالي وهذا يعود الى التناقص في معدلات زوايا سقوط أشعة الشمس الواصلة الى الارض وقصر طول فترة النهار النظرية خلال هذه الاشهر من السنة.

جدول (1)معدلات درجات الحرارة العظمى والصغرى لمحطة الكوت لعام 2018

الأشهر	درجة الحرارة الصغرى	درجة الحرارة العظمى	المعدل الشهري
كانون الثاني	6,9	16,8	15,3
شباط	8,9	22,7	15,8
أذار	13,2	25,5	19,3
نيسان	18,4	32,2	25,3
أيار	23,1	37,8	30,4
حزيران	26,0	42,7	34,3
تموز	29,4	46,0	37,7
آب	28,5	46,3	37,4
أيلول	24,3	41,5	32,9
تشرين الأول	17,9	36,2	27,0
تشرين الثاني	8,9	25,8	17,3
كانون الاول	7,2	15,3	11,2
المعدل السنوي	17,7	32,4	15,3

المصدر: وزارة النقل , الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي , بيانات غير منشورة لعام 2018.

ب. الأمطار

تتصف منطقة الدراسة بأن سقوط الأمطار فيها يكون بشكل فصلي وتخرج بشكل زخات وتسقط على مدى فترات متباعدة نسبيا، ويبدو أن تساقط الأمطار في منطقة الدراسة في فصل الخريف والشتاء والربيع وينعدم سقوطها في فصل الصيف وان أعلى نسبة لسقوط كمية الأمطار تكون في شهر كانون الثاني فقد سجلت محطة الكوت المناخية أعلى معدل لسقوط الأمطار من هذا الشهر إذ بلغت نحو (34,6) ملم للفترة من (1990–2018) ثم بعد ذلك تبدا كميات الأمطار بالانخفاض في الأشهر التالية ليصل بعد ذلك أدنى معدل لسقوط الأمطار في شهر أيلول إذ تبلغ معدل كميتها في هذا الشهر (0,1) ملم.

جدول (2)كمية الامطار المتساقطة حسب الاشهر ومعدلها في محافظة واسط لعام 2018

الاشهر	معدل سقوط الامطار (ملم)
كانون الثاني	34,6
شباط	13,5
أذار	17,1
نيسان	13,3
أيار	7,9
حزيران	0
تموز	0
آب	0
أيلول	0,1
تشرين الاول	2,9
تشرين الثاني	18
كانون الاول	20
المعدل السنوي	127,4

المصدر: وزارة النقل , الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي , بيانات غير منشورة لعام 2018.

ت. الرياح

وهي حركة الهواء الأفقية او الموازية لسطح معين قد تكون جزء من اليابس او الماء، ويحدث نتيجة الاختلافات في الضغط الجوي بين منطقتين مختلفتين إذ تكون حركة الهواء من منطقة الضغط العالي نحو منطقة الضغط الواطئ حتى لو كان الفرق بينهما قليلا جدا, وتسود منطقة الدراسة الرياح الشمالية الغربية القادمة من المرتفعات في شمال القطر وهضبة أرمينيا وهضبة الأناضول[17].

كما تهب على منطقة الدراسة الرياح الجنوبية الشرقية القادمة من الخليج العربي وفي فصل الصيف تهب الرياح الجنوبية الغربية الجافة والتي يطلق عليها محليا (رياح السموم)

ويتضح من الجدول (3) ان المعدل السنوي لسرعة الرياح السائدة في محافظة واسط بلغ نحو (3,0 م/ثا) , وتزداد سرعة الرياح خلال الموسم الصيفي , فالرياح في طبيعتها تنخفض سرعتها خلال الأشهر الباردة في السنة , فيما تزداد سرعتها خلال الشهور الدافئة , إذ سجلت محطة الكوت اعلى معدل في سرعة الرياح خلال شهر تموز , إذ بلغت (3,9 م/ثا) , وهذا ناتج عن ارتفاع درجات الحرارة وتمدد الهواء تحت تأثير الضغط المنخفض الموسمي , وبعد شهر تموز فأن سرعة الرياح تبدأ بالانخفاض وسجلت أدنى سرعة للرياح في شهر تشرين الثاني , إذ بلغت (2,1 م/ثا) , وهي بذلك تعد أوطأ سرعة سجلت في محافظة واسط.

جدول (3)معدل سرعة الرياح في محطة الكوت المناخية لعام 2018

الشهور	ك2	شباط	أذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت1	ت2	ك1	المعدل
المعدل	2,7	3,3	3,2	2,3	3,5	3,1	3,9	3,6	2,9	2,7	2,1	2,2	3,0

المصدر: وزارة النقل , الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي , بيانات غير منشورة لعام 2018.

5. الموارد المائية

يعد هذا العامل ذو أهمية كبيرة لاسيما في انتخاب ورسم مسارات الطرق وتتجلى هذه الاهمية كون المصادر المائية تكون سبباً في جذب السكان نحوها للاستقرار وبالتالي تتطور احتياجاتهم الاقتصادية مما يؤدي الى توسيع تلك التجمعات بشكل تدريجي لتكون مركزاً او نوية حضرية سرعان ما تنمو وتزدهر وبالتالي تكون حاجاتها للنقل امراً ضرورياً لتلبية احتياجاتها الحالية والمستقبلية ويمكن تقسيم الموارد المائية في محافظة واسط الى قسمين وهي:-

أ. المياه السطحية وتشمل:-

1. نهر دجلة: يخترق نهر دجلة محافظة واسط من جهتها الشمالية الغربية عند قضاء الصويرة حتى حدودها الجنوبية الشرقية باتجاه ميسان ويبلغ طول النهر داخل المحافظة (345) كم , ويتفرع من الجهة اليمنى للنهر عند سدة الكوت فرعان هما الغراف والدجيلة , ويوجد العديد من المشاريع المتفرعة من نهر دجلة في محافظة واسط وهي الشحيمية وكصيبة وشكر الروضان والدلمج والحبشية اما اهم المشاريع الاروائية في المحافظة هي مشروع بدرة وجصان والبتار والسوادة.
2. كلال بدرة: ينبع من جبال بشتكوه الايرانية ويصل بمجرى نهر حاوي داخل الاراضي الايرانية ويدخل العراق عند مخفر الطعان جنوب شرق زرباطية وينتهي في منخفض هور الشويجة بعد ان يسير لمسافة (30) كم.
3. نهر الجباب: ينبع من الاراضي الايرانية ويدخل الاراضي العراقية عند منطقة شيخ سعد يبلغ طوله (45) كم عند منطقة الدراسة ويتفرع النهر الى ثمانية أفرع داخل الاراضي العراقية هي الوادي والشهاي والدير ماني , وابو جاموس والنجيبية وباكساية وسيد محمد والبرع[18].
4. منخفض هور الشويجة: يقع المنخفض في الجزء الشرقي من محافظة واسط , وهو عبارة عن منخفض طبيعي ضحل العمق يشكل مجمعها لمياه السيول من المرتفعات الايرانية ويمتد المنخفض من طريق الكوت – بدرة ولغاية الاراضي العالية المحاذية لنهر الجباب جنوباً وطريق الكوت – العمارة والسداد الوترية غرباً وسهل جصان شرقاً اما في الشمال فهو يشترك بمساحة مع محافظة ديالى إذ تبلغ مساحته في محافظة واسط (573) كم2 وتقدر مساحة الهور بـ(1,75 مليار / م2) ويتصرف قسم من مياه الهور الى نهر دجلة كما ويوجد هناك هور الدلمج في قضاء النعمانية وهور الشيح في قضاء العزيزية.

ب. المياه الجوفية: يمكن تعريف المياه الجوفية بأنها المياه المخزونة تحت سطح الارض في خزانات تعرف بالمشارج أو المكامن , ولكون المياه الجوفية تعتبر مصدراً بديلاً لسد احتياجات الانسان من المياه لذا زاد أهتمام الانسان بالمياه الجوفية وخاصة في المناطق التي تفتقر الى المياه السطحية الدائمة الجريان أو لصعوبة إيصال المياه السطحية الى تلك المناطق, وتوجد المياه الجوفية في محافظة واسط ولها مصادر متنوعة تتمثل بمياه العيون والابار وتتواجد في قضاء بدرة ونواحي جصان وزرباطية ومناطق الطعان والعزالي والشهابي ويتراوح اعماق المياه الجوفية في هذه المناطق بين (4–5 م) عن مستوى سطح البحر , ويمكن تصنيف ثلاثة أنواع من المياه الجوفية في منطقة الدراسة , النوع الاول موجود في صخور الفتحة وتكون نسبة الاملاح فيه (2727–1904) جزء بالمليون , أما النوع الثاني تكون فيه نسبة الاملاح (2253–5854) جزء بالمليون , أما النوع الثالث فتوجد في طبقة البختياري وتكون نسبة الأملاح فيه (528–4838) جزء بالمليون , ويبلغ عدد الابار (182) بئراً منها (105) للقطاع الحكومي وتكون هذه الابار جميعها عاملة و (77) للقطاع الخاص و (7) معطلة لعدم صلاحيتها لارتفاع نسبة الكبريت فيها , وتقدر نسبة الاملاح في مياه الابار العاملة

من (200–300) جزء بالمليون وهذه النسبة جعلت من مياه الابار تستخدم لري المحاصيل الزراعية ولا تصلح للشرب لاسيما في المناطق التي تعاني من نقص في المياه نتيجة قلة التساقط المطري[19].

ثانياً: المقومات التاريخية والأثرية:

يعد النقل أحد الأسباب المهمة لازدهار السياحة في أي بلد، وبواسطة الطرق ووسائط النقل بأنواعها كافة يتم توفير متطلبات انشطة السياحة والترويج لها في المكان المقصود، وكذلك يتم ربط المزار السياحي بأسواق الطلب، بما يعني أن النقل يمثل القاعدة الرئيسة للسياحة ورواجها، ويعبر أيضاً عن درجة التمدن والحضارة ومؤشر على مدى الرقي الاقتصادي للبلد' بما يعني أن النقل يعد شرطاً اساسياً للتنمية السياحية وتطويرها ورواجها، فمن المعروف أن ازدهار السياحة والترويح لها في أي دولة او اقليم في العالم يرتبط بتقدم طرق ووسائط النقل، ولا يمكن للمواقع السياحية أن تكون أكثر جذباً للسياح طالما لا تتوفر لها إمكانية الوصول' لذا يرتبط النشاط السياحي في أية منطقة ارتباطاً قويا بتطوير النظام النقلي فيها، اذ تعد طرق النقل ووسائطها من اهم المقومات التي تؤثر في نشوء السياحة وازدهارها.

وتأخذ السياحة صوراً واشكالاً عديدة،إلاُ أنه يمكن اعتبار السياحة الإثارية والدينية والمواقع الترفيهية اهم الأنماط السياحية السائدة في منطقة الدراسة، والتي جعلت منها محط أنظار السياح من داخل العراق وخارجه، إلى جانب قربها المباشر من بعض المحافظات الأخرى التي توصف بخصوصيتها الدينية، جعلها تستقطب كثير من الزائرين والسواح سنوياً من داخل البلاد وخارجها، والتي تعمل على مضاعفة قيمة المنطقة اقتصادياً، وبالتالي تعمل على تشجيع النقل والسفر نحوها، مما يفضي إلى زيادة الاهتمام بطرق النقل التي تقوم بخدمة المسافر، بغض النظر عما تقدمه من تسهيلات وخدمات أخرى.

يتضح أن محافظة واسط كغيرها من المناطق ومدن العراق تمتع بوجود الكثير من المواقع السياحية سواء كانت مواقع دينية أو إثارية قديمة، الجدول(4) والخريطة(2) اذ تضم الكثير من المزارات الدينية ذات الأهمية السياحية المهمة، والتي تزار من قبل المواطنين في الأعياد والمناسبات الدينية سواء كانوا قادمين من داخل المحافظة أو خارجها، إذ استأثرت بحوالي (7) مواقع دينية سياحية، توزعت على طول امتداد شبكات الطرق الرئيسة والفرعية فيها، لعل من أهمها وابرزها مزار مرقد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي (عليه السلام).إذ يقع مرقد سعيد بن جبير في قضاء الحي جنوب محافظة واسط، وبالتحديد على الحافة اليمنى من الطريق الرئيس (كوت – ناصرية) الخريطة (2)، فضلاً عن ذلك يعد المرقد مزاراً على طوال أيام السنة،اذ يؤمه سنوياً الاف الزائرين من مناطق مختلفة من داخل العراق وخارجه لأداء فريضة الزيارة، وهذا ما يولد حركة نقل مستمرة على منظومة شبكة الطرق في منطقة الدراسة. ومن المراقد الدينية الموجودة في منطقة الدراسة مرقد السيد تاج الدين وهو الحسن بن الفضل تاج الدين ويرجع نسبه للبيت العلوي(عليه السلام)، اذ يقع مرقد السيد تاج الدين في ناحية الحفرية والتي كانت تسمى تاج الدين نسبتاً لوجود المرقد فيها، وعلى بعد (130كم) شمال مدينة الكوت، وبالتحديد على بعد كيلو متر واحد من الطريق الرئيس كوت – بغداد، هو الأخر يؤمه سنوياً الأف الزائرين من مناطق مختلفة من داخل العراق وخارجة. وكذلك مزار مرقد الإمام السيد محمد ابو الحسن (عليه السلام) وهو السيد أبا الحسن والذي يرجع نسبة إلى الأمام زيد بن علي بن زين العابدين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويقع في محلة الكرامة في الجانب الشرقي من مدينة الكوت،وبالتحديد من الجانب الثاني للطريق الرئيس(كوت– ناصرية) الذهاب إلى مدينة الحي، وهو مزار يؤمه كثير من الزائرين وخاصة في أيام الأعياد.ومن المراقد الدينية الأخرى مرقد منصور ابو الحسن (عليه السلام) ويقع على الضفة اليمنى لنهر الدجيلي جنوب غربي من مدينة الكوت، ويمكن الوصول لهذه المرقد بواسطة طريق ترابي بطول 3 كم، يتفرع من طريق الرئيسي (كوت –حي – ناصرية) ويؤمه الكثير من الزائرين وخاصة في المناسبات الدينية. فضلاً عن ذلك وجود مزارات دينية أخرى في منطقة الدراسة كمزار مقام الإمام المهدي (عليه السلام)، والواقع في شمال مدنية الكوت، وبالتحديد على الطريق الرئيسي (الكوت – بغداد) وعلى بعد (30 كم) من مدينة الكوت. وكذلك مرقد (العكار) السيد ابو الحسن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب المشهور بالعكار(عليه السلام) يقع مرقده في ناحية البشائر التابعة لقضاء الحي يمر من

جانبه طريق (الكوت – الحي – الناصرية) ويمكن الوصول اليه من طريق ترابي طوله (3 كم) يتفرع من هـذا الطريق، فضلا عن مرقد عبد الله الصالح (عليه السلام)الواقع في ناحية جصان التابع لقضاء بدرة شرق مدينة الكوت، والواقع على طريق (كوت – بدرة).

الجدول(4)أهـــم المواقع السياحية والترفيهية في محافظة واسط لعام 2018

ت	اسم الموقع السياحي	الموقع الجغرافي
1	مرقد سعيد بن جبير (عليه السلام)	قضاء الحي
2	مرقد السيد تاج الدين(عليه السلام)	ناحية الحفرية
3	مرقد الإمام السيد محمد ابو الحسن (عليه السلام)	قضاء الكوت
4	مرقد منصور ابو الحسن (عليه السلام)	قضاء الكوت
5	مزار مقام الإمام المهدي (عليه السلام)	قضاء الكوت
6	مرقد ابو الحسن محمد الحائري (العكار) (عليه السلام)	ناحية البشائر
7	مرقد عبد الله الصالح (عليه السلام)	ناحية جصان
8	اثأر واسط (المنارة)	ناحية واسط
9	أطلال واسط	ناحية واسط
10	تل سابس	ناحية واسط
11	آثار مدينة النجمي	قضاء النعمانية
12	تل النعمانية	ناحية الأحرار
13	تل مريس	قضاء بدرة
14	تل العقر	قضاء بدرة

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

(1) – جمهورية العراق، وزارة الثقافة، الهيأة العامة للآثار والتراث، مديرية الآثار والتراث في محافظة واسط، 2018 بيانات منشورة.

(2) – عطا سلمان جاسم، آثار واسط وإمكاناتها الدينية الإسلامية، مجلة واسط، المجلد (1)، العدد التجريبي، 2004، ص 32.

خريطة (2)التوزيع المكاني للمواقع السياحية في محافظة واسط لعام 2018

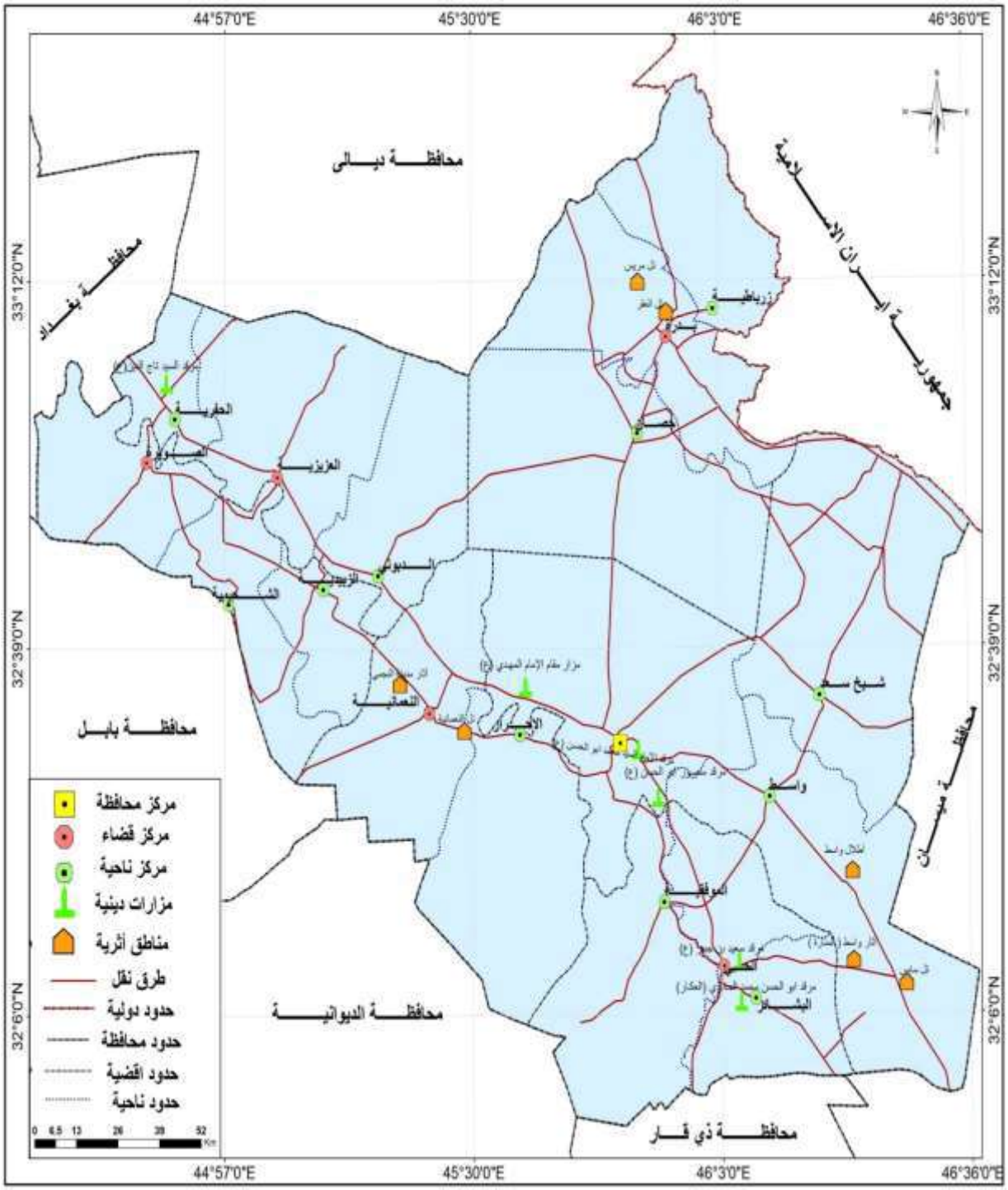

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (4).

وفي ما يتعلق بالسياحة الإثارية، فان محافظة واسط تتمتع بمكانة تاريخية مهمة، اذ تقع ضمن حدوده العديد من المواقع الأثرية، ومن أهم وأقدم هذه الآثار وأشهرها وأوسعها، اثأر واسط (المنارة) تقع في الوقت الحاضر في وسط أرض صحراوية على بعد خمسة عشر ميلاً إلى الشرق من قضاء الحي[20] المعروفة اليوم باسم (المنارة) الخريطة (2)، والتي يمكن الوصول اليها من خلال الطريق الثانوي حي– واسط. ومن المناطق السياحية المهمة هي (أطلال واسط) والتي تمتد على ضفتي مجرى نهر دجلة القديم والذي يعرف بنهر الدجيلة وعلى بعد (25 كم) إلى الجنوب الشرقي من قضاء الكوت، والتي أجريت عمليات التنقيب فيه في هذه الأطلال، إذ

كشف فيه أربعة جوامع في هذا الموقع أهمها جامع الحجاج، وكذلك تم الكشف أيضاً قصر الحجاج، ويمكن الوصول الية من خلال طريق حي – واسط الثانوي. كما وتظم المحافظة آثار مدينة النجمي,والذي تقع على مسافة (23 كم) شمال غرب مدينة النعمانية من المواقع التاريخية والتراثية المهمة في المحافظة،فضلا عن وجود في قضاء النعمانية اثار أخرى ومن أهم هذه الآثار تل النعمانية الواقعة شمال المدينة بسافة (5كم) وكذلك تل الولاية الواقع جنوب ناحية الأحرار ومن المواقع الإثارية المهمة في منطقة الدراسة أثار (تل مريس) الواقعة في شمال قضاء بدرة بمسافة حوالي (15 كم) وتعد من المواقع الأثرية المهمة والتي تمثل أقدم حضارة ظهرت في القسم الجنوبي في العراق [21]. وكذلك (تل سابس) والواقع في منطقة الدجيل جنوب شرق قضاء الكوت بمسافة (17 كم)، فضلا عن أثار (تل العقر) الواقعة في قضاء بدرة ويضم آثار (بادريا) القديمة، وكذلك ضم مملكة (دير ايلو) التي تعود إلى العصر البابلي القديم , وتقع هذا الأثار من مقربة الطريق الرئيس كوت – بدرة الرئيسي. بالإضافة إلى العديد من التلال والمباني التاريخية القديمة التي مازالت أثارها شاخصة للعيان حتى يومنا هذا0 وعلى الرغم من كثرة وجود الشواهد التاريخية والإثارية التي تعد من مقومات الجذب السياحي لمنطقة الدراسة،إلا أن عدم تطوير المناطق الأثرية،وعدم اكتمال التنقيبات فيها، فضلاً عن محدودية كفاية مسارات طرق النقل المودي إليها، جعلت منها أنشطة سياحية ضعيفة إلى حداً كبير فيها.

أما في منطقة الدراسة يوجد كثير من المواقع السياحية الترفيهية مثل هور الدلمج والذي يتغذى من نهر المصب العام لاحتوائه على الأسماك والطيور ويمكن استثماره سياحيا لجمال طبيعته، ولموقعه الخاص على طريق السياحة الدينية القادمة من المنفذ الحدودي في زرباطية باتجاه مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وذلك بإنشاء فنادق ومنتزهات ومدن سياحية على أطرافه، وكذلك يشكل موقع سدة الكوت موقعا سياحيا جميلاً يمكن استثماره للسياحة والترفية في المحافظة، إذ تعد من أشهر معالم مدينة الكوت التي تم أنشأها عام 1934 من قبل شركة بلفور بيتي الإنكليزية، وافتتحت عام 1939 م، وتتكون من (56) فتحة عرض كل منها (6أمتار) ويبلغ طول السدة (500 م) وعرضــه (16,5 م) وطولــهُ (80 م)،ويربط المدينة الكوت مع بعضها بشوارع مهمة داخل المدينة، فضلاً عن ذلك يوجد في منطقة الدراسة منفذ دولي مهم تمثل بمنفذ زرباطية من خلاله سهلت النشاط السياحي في العراق وعن طريقة يتوافد الكثير من السياح الإيرانيين لغرض زيارة الأماكن المقدسة في القطر اعتماداً على شبكة الطرق منطقة الدراسة،المتمثل بالطريق الرئيس (كوت –بدرة – زرباطية) الواقع شرق المحافظة، والطريق (نعمانية شوملي) المتجه نحو محافظتي الحلة وكربلاء غربا(22).

وبناء على ما تقدم يمكن القول أن وجود هذه المواقع الإثارية والمزارات الدينية في محافظة واسط، كانت احدى العوامل الإيجابية التي ساهمت في أنشاء الطرق وتوجيه مسارات الحركة المرورية عليها، كونها تعد مواقع جذب مهمة تعمل بشكل فعال على تشجيع النقل والسفر نحوها، وما يترتب على ذلك من مردودات اقتصادية ومؤشرات ثقافية واجتماعية كبيرة،وعلى هذا فهي تتطلب شبكة كفؤه من طرق النقل ذات مسارات مختلفة الاتجاهات، تعمل على ربط هذه المواقع بالمراكز الإدارية فيها،فضلا عن أنشاء طرق جديدة لبعض المواقع الأثرية البعيدة عن طرق النقل البرية، وكذلك توسيع بعض الطرق المهمة في منطقة الدراسة كطريق بدرة – جصان خدمتاً للسياحة الدولية،وكذلك وجود منفذ دولي واقع علية،وهذا ضرورة يفرضها الواقع الراهن من اجل مواكبة حجم السياحي اليها وديمومتها.

الاستنتاجات والتوصيات:

1. تنوع في المقومات التنمية السياحية في محافظة واسط والمتمثلة بمقومات دينية وأثرية وتاريخية وطبيعية وتجارية التي تملكها منطقة الدراسة بحيث تمنحها ميزة نسبية وتنافسية مقارنة بمحافظات البلد ودول الجوار.
2. ضعف أجهزة الاعلام الداخلي في المحافظة بشكل عام والإعلام السياحي بشكل خاص للتعريف بإمكانيات وموارد محافظة واسط السياحية بل ليس لها دور في تعريف الزائر والسائح وأهالي المدينة بتراث المدينة وما تتمتع به من كنوز وثروات سياحية عديدة مما اثر وبشكل واضح على الطلب السياحي الخارجي بشكل كبير جدا اولا و الطلب السياحي الداخلي ثانيا.

3. ضعف العرض الفندقي حيث لا توجد فنادق مصنفة سياحياً ضمن الدرجة الممتازة والأولى وتدنيه الى الدرجة الرابعة والشعبية في محافظة واسط فضلاً عن قلة الطاقة الاستيعابية المتمثلة بأعداد الغرف والأسرة.
4. قلة البحوث والدراسات التي تختص بالتنمية السياحية على الرغم من أن المحافظة تزخر بالمواقع السياحية إلا أن عدداً قليلاً جداً من هذه البحوث والدراسات تتناول هذه المواقع وهذا يحول دون تنمية السياحة في محافظة واسط.

ت. التوصيات:-

1. ضرورة التركيز على تنمية السياحة وتطويرها لامتداد آثار الطلب السياحي المتشابك والمركب على العديد من السلع والخدمات إلى كافة القطاعات الاقتصادية الرئيسة منها والفرعية والتي تشارك في تصنيع المنتج السياحي وهذه مسؤولية هيئة السياحة في المحافظة بالتنسيق مع كل الجهات المعنية في الاستثمار السياحي وشركات السفر وإدارات الفنادق.
2. ضرورة نشر الوعي السياحي من خلال إقامة المؤتمرات والندوات حول تثقيف المجتمع بأهمية السياحة اقتصاديا واجتماعيا.
3. دعم القطاع الخاص الذي يعمل في المجال السياحي من خلال إعطاء قروض طويلة الأجل وقليلة الفائدة من أجل الإسهام في التنمية السياحية في محافظة واسط.
4. ضرورة إيجاد تنسيق وتعاون القطاع العام والقطاع الخاص للنهوض بالواقع السياحي الديني للمحافظة.
5. ضرورة إعادة وصيانة الطرق داخل المحافظة وتنظيمها خاصة الطرق الخارجية المؤدية إلى المحافظة لما أصابها من دمار وتخسفات نتيجة استخدامها من العجلات والمعدات العسكرية الثقيلة و تطوير وسائل النقل بمواصفات عالية لكي تنقل المسافر والزائر والسائح من وإلى المحافظة.

ث. المصادر:

(1) عبد الله، د. محمد فريد، وآخرون، التخطيط والتنمية السياحية، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، عمان – الأردن، 2015، ص: 69.

(2) الهيتي، د. صبري فارس، التخطيط الحضري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2009، ص: 11.

(3) غنيم، د.عثمان محمد وأبو زنط، د. ماجدة، التنمية المستدامة، فلسفتها، وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء لنشر والتوزيع، ط1، عمان – الأردن، 2010، ص: 20.

(4) بظاظو، د.إبراهيم خليل، الجغرافيا السياحية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان – الأردن 2010، ص 23.

(5) ماكنتوش، روبرت وجيولدن، تشارلز، بانو راما الحياة السياحية، المجلس الأعلى للثقافة، ترجمة عطية محمد شحاتة، ط1، ج7، القاهرة – مصر 2002، ص 249.

(6) السعيدي، عصام حسن، التسويق والترويج السياحي والفندقي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2009، ص: 133.

(7) عبد القادر، د. مصطفى، دور الإعلان في التسويق السياحي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 2003، ص: 197.

(8) غضبان، فؤاد، الجغرافيا السياحية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2014، ص: 137.

(9) سليم، عبد الرحمن، المفاهيم الاقتصادية والفنية للتنمية السياحية، مجلة البحوث السياحية، العدد السادس، 1989، ص: 32.

(10) وزارة العدل , الدليل الاداري , الجمهورية العراقية , ج2 , بغداد (1989–1990) , ص76.

(11) فاضل باقر الحسني , الاساليب الحديثة في تصنيف مناخ القطر العراقي , مجلة الجمعية الجغرافية العراقية , المجلد السابع , 1976 , ص70.

(12) احمد جعيول مسافر الشحماني , التباين المكاني للصناعات الصغيرة في محافظة واسط , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , 2017 , ص54.

(13) مهدي محمد علي الصحاف وآخرون , علم الهيدروجي , مطبعة جامعة الموصل , 1983 , ص342.

(14) طلال مريوش جاري اللامي , حوض نهر الجباب في العراق شكله وخصائصه , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1992 , ص3.

(15) زينب ابراهيم العطواني , هور الشويجة والمناطق المجاورة له , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , 2011 , ص168.

(16) سهام خضير الحديثي وآخرون , تقنيات الري الحديثة , الطبعة الاولى , كلية الزراعة , جامعة الانبار , 2009 , ص3.

(17) مديرية الموارد المائية في محافظة واسط , قسم الابار , بيانات غير منشورة لعام 2018.

(18) أسعد سعيد لهمود العابدي،شبكة النقل البري وأثرها على النشاط السياحي في محافظة النجف الاشرف، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 10، العدد33،2015،ص313.

(19) رؤوف محمد علي الانصاري، السياحة في العراق ودورها في التنمية والأعمار، مؤسسة الإعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2016،ص 126.

(20) عطا سلمان جاسم، آثار واسط وإمكاناتها الدينية الإسلامية، مجلة واسط، المجلد (1)، العدد التجريبي، 2004، ص 32.

(21) عادل البكري، تاريخ الكوت، مطبعة العاني، بغداد، 1967، ص 188.

(22) سعدون صالح السبع، تاريخ الكوت قديماً وحديثاً، الكوت، 2010، ص، 16.

جمهورية العراق، وزارة الثقافة، الهيأة العامة للآثار والتراث، مديرية الآثار والتراث في محافظة واسط، 2018 بيانات منشورة

جمهورية العراق, وزارة النقل , الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي , بيانات غير منشورة لعام 2018.